Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هل كان بوسع الشاعر أن يستخدم هـذه الاستعارة ذاتها لو كتب قصيدته بعد عودتـه إلى مصر ومعانـاته مـن تحول إرهاب القنـابل إلى إرهـاب الأفكار، بعـد أن رفعت عليه الدعاوى القضائية لأنـه سمح فى مجلته بمجاز شعرى جرىء أو صورة تشكيلية عارية؟ هل معنى هذا أن المناخ الثقافى الذى يتنفسه الفنان كفيل بتعديل حساسيته الجماليـة تجاه الصور والرموز ودلالاتها؟ ثـم ماهى جدوى تلـك الكلمة الأخيرة التى تكسر الانتظام الإيقاعى للمقطوعـات بسورها الميمىّ . فبعد أن أورد الكلمة شبه الختامية « أم برعمُ » أضاف إليها فى لاحقة مختلفة كلمة « نهدها»؟ هل لاحظ الشاعر انتظامه أكثر مما ينبغـى فى طوابير القوافى فعمد إلى توليد مجاز برعمى طريف يتمثـل فى النهد كى يعدل من صرامـة النص ويخفف من حـدة توازنه، أو لنقل يقيم توازنا جديدا لايعتمـد على التكرار المتوازى للقوافى المتماثلة ؟ هل تسجل الكلمة فاصلـة دلالية تعيد للعبارة ليونتها الأنثـوية وترطب جفافهـا النضالى وهى تتحدث عن بعث الفن، خاصة أنه يدير المقطع التالى ليكرر المطلع ثلاث مرات، مما يعوض بـالتشكيل الدائرى ماتفقده العبـارة بهذه الفاصلة من إيقـاع خارجى ؟ أظننا لانذهب بعيـدا فى تأويل النص لو قرأنا فيه كـل تلك الاحتمالات، فهو مثل التابوت الخشبى الذى مازال موضوعا للاكتشافات الأثرية المتوالية .

وبوسعنا أن نقفز على سلم القصيدة المحكم لنصل إلى الدرجة الأخيرة :

نخلة أنت أم سلمُ
وأنا خنجر طالع
أم هلال تحدر بين الترائب
حتى اختفى فى الذوائب
ثم بدا
جسد
وارتدى جسدا
قل هو اللون